الاعراض المندرجة تحت جنس تسعة ومذهب طائفة اخرى انها ثلثة الكم والكيف
والنسبة وهي شاملة للسبعة التي جعلها ارسطو واتباعه كل واحد منها جنسا ومذهب
طائفة اخرى انها اربعة لان العرض اما غير قار الذات وهي الحركة او قار الذات وحينئذ
اما لا يعقل الا مع الغير وهو الاضافة او يعقل بدون الغير وحينئذ اما ان توجب لذاته
التجزي وهو الكمية او لا توجب لذاته ذلك وهو الكيف واختار المصنف
المذهب الاول وقال وتنحصر في تسعة اي الاجناس العالية من الاعراض في تسعة
والانتقاض بالنقطة والوحدة فانهما من الاعراض وليست بداخلة في التسعة واما
اذا جعلنا الاجناس العالية تنحصر في تسعة لم ينتقض بهما لانهما غير مندرجين تحت
جنس فهي بمعزل عن النقض واعلم ان تحقيق الحق في ان اجناس الاعراض منحصرة في التسعة
موقوف على بيان ان قول كل واحد من هذه المقولات على ما تحته لا على سبيل
الاشتراك وعلى سبيل التشكيك بل على سبيل التواطؤ ولا ايضا على سبيل قول لازم
اللازم الذي يقال على ما تحته بالسوية وان لا جنس فوق هذه التسعة وانه لا يكون
اثنان منها او اكثر مندرجة تحت جنس وانه لا يكون كل واحد منها تمام جزء سائر ما
المندرج تحته لكن تحقيق ذلك عسر جدا ولم يوجد فيما نقل الينا من الكتب وجوبا ها
ما يفي بتحقيق الحق فيه قال الاول الكم متصل ان لذاته جسم وسطح وخط
وغير قار الزمان ومنفصله العدد ويشملهما قبول المساواة وعدمها والقسمة وامكان
وجود العاد وهو ذاتي وعرضي ويعرض ثاني القسمين فيهما لا لهما وفي حصول المنافي
وعدم الشرط دلالة على اسقاط الضبط به وتوصف بالزيادة والكثرة ومقابليهما دون
الشدة ومقابلها اقول لما اراد ان يذكر المباحث المتعلقة بكل من التسعة بدأ بالكم
لانها اعم وجودا من الكيفية واصح وجودا من الباقي اما انها اعم وجودا من الكيفية فلان الجسم
من الكمية وليس مقصورا على الامور المقارنة للكيفية واما انها اصح من غيرها فلان غيرها
غير مستقر في ذات موضوعه تقرر الكمية والكيفية فالكم عرض يقبل القسمة والتجزية لذاته
وهو متصل ومنفصل لانه اما ان يكون بحيث يمكن ان يفرض فيه اجزاء يجمع بينها حد مشترك
وهو نهاية الجزئين منها او لا يمكن ذلك والاول هو الكم المتصل والثاني هو الكم المنفصل
والكم المتصل اما ان يكون قار الذات اي ثابت الاجزاء المفروضة او غير قار الذات
فالكم المتصل القار الذات هو المقدار وهو ثلثة جسم وسطح وخط وذلك لانها اما
ان يقبل القسمة في الجهات الثلث اي الطول والعرض والعمق او لا والاول هو
الجسم التعليمي والثاني لا يخلو اما ان يقبل القسمة في جهتين او في جهة واحدة والاول
هو السطح والثاني هو الخط والكم المتصل الغير القار الذات هو الزمان
والكم المنفصل هو العدد وللكم خواص تشتمل المتصل والمنفصل منها قبول المساواة
وقبول عدم المساواة فان هذا القبول لاجل الكمية لا لما عرض له الكمية فان الجسم

الصغير

الصغير والكبير متوافقان في الجسمية ومتفاوتان في المقدار فلو كان قبول المساواة
وعدمها لاجل الجسمية لكان كل ما يساوي به الجسم الكبير يساوي به الجسم الصغير لكن
الجسم الصغير لا يخالف الجسم الكبير في الجسمية والتالي باطل ومنها قبول
القسمة وهو كونه بحيث يمكن ان يفرض فيه شي غير شي فان هذا المعنى يلحق الكم لذاته
لانه معنى يوجد في الشي باعتبار التساوي واللاتساوي وقد يطلق قبول القسمة
ويراد به كون الجسم المعين بحيث يحدث له هويتان بعد ان كان له هوية واحدة
ولا بد في هذه القسمة من الحركة وهذه القسمة يمتنع ان تطرأ على المقدار لان
القابل للشي لا بد وان يبقى مع المقبول والمقدار لا يبقى عند طريان القسمة بهذا
المعنى فانه اذا طرأت القسمة بهذا المعنى ينعدم المقدار الاول ويوجد مقداران
اخران لم يكونا قبل القسمة والا لكان في الجسم الواحد مقادير غير متناهية بالفعل
واذا لم يبق المقدار الاول لم يكن قابلا للقسمة المذكورة فهذه القسمة قابلها الهيولى
والسبب المعد لكون الهيولى قابلة لهذه القسمة هو المقدار ولا يبعد ان يكون المقدار
المعد لكون الهيولى قابلة لهذه القسمة باعتبار عدم القسمة لان السبب المعد لا يجب
مقارنته عند المسبب ومنها انه يمكن ان يوجد فيه عاد واحد او عادان يكون ذلك الكم
معدودا به اما كون الكم المنفصل كذلك فواضح واما كون الكم المتصل بهذه الصفة
فلان المقدار لذاته قابل للتجزئة فيجب ان يكون قابلا للعد لان التضعيف في
المقدار تضعيف للعدد والعدد مبدأه الواحد فالمقدار قابل لذاته ان يفرض
فيه واحد او غيره وتضعيفه هو معدود به فقد تبين ان للكم خواص ثلثا لا يشاركه
غيره فيها وهي موجودة في جميع اقسامه والكم ينقسم الى ذاتي وعرضي فالكم الذاتي
هو العدد والمقادير الثلثة والزمان والكم العرضي هو الذي يقال له انه كم بسبب
مقارنته للكم الذاتي والكم العرضي اربعة انواع الاول ما يكون موجودا في
الكم الذاتي كالطول والقصر فانهما يعرضان للكم الذاتي كما يقال هذا الخط طويل
بالنسبة الى ذاك وذاك قصير بالنسبة اليه وكالقلة والكثرة الاضافيتين
بالنسبة الى العدد كما يقال هذا العدد كثير وذاك قليل الثاني ان يكون محلا
للكم الذاتي كالجسم الذي هو محل الكم الذاتي وكالمعدود الذي هو محل العدد
الثالث ما يكون حالا في محل الكم الذاتي كالبياض الحال في الجسم الذي هو محل الكم
الذاتي اذ يقال هذا البياض طويل او قصير وهذا البياض كثير الرابع ما يكون
متعلقا بما يعرض له الكم كالقوة المتصفة بالتناهي واللاتناهي لا لانها ذات كم بالذات
بل لانها متعلقة بما يعرض له الكم بالذات بحسب المدة او العدة ويعرض الكم المنفصل
للكم المتصل الذاتي والكم المتصل العرضي اما عروضه للكم المتصل الذاتي فلان الخط
والسطح والجسم التعليمي يعرض لها التجزئة فيعرض لها العدد الذي هو الكم المنفصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)